

الدليل الأول- الدرس 3

1	صلاة
---	------

قائد المجموعة: صلّ مُكرّساً مجموعتك وبرنامج التدريب على التلمذة هذا للرب.

2	عبادة وتسبيح (20 دقيقة)
---	-------------------------

الله عظيم وقدير

عَلِّم: ما هي "العبادة"؟

"العبادة" هي موقف خشوع، وسجود، وخضوع، وتكريس لله نُعبّر عنه من خلال صلواتنا المُختلفة ونمط حياتنا.

لكي نعبُد الله، يجب علينا أن نعرف من هو الله. في هذا الدرس سوف نتعلّم صفة واحدة من صفات الله. **قائد المجموعة:** اقرأ التعليم عن أن الله عظيم وقدير).

الفكرة الرئيسيّة: الله عظيم وقدير.

اقرأ أيّوب 38: 4-5 (الأرض)، 38: 8-11 (البحر)، 38: 31-33 (الكواكب)؛ إشعياء 40: 12، 25-26. الله يتحدى البشر في أن يفهموا أو أن يستوعبوا عظّمته وقدرته! فليس هناك شيء على الأرض يُمكن مقارنته بعظّمة الله. فجمال الهمايا والمحيط الهادئ صغيران جداً. كما أنه لا يوجد شيء في المجموعة الشمسية يمكن مقارنته بعظّمة الله. فحتى الشمس صغيرة جداً. إذاً، ما هو الشيء الذي يمكن للناس أن يقارنوا عظّمة الله وقدرته به؟ في الحقيقة أن الناس لا يعرفون أي شيء كبير جداً يمكن مقارنته بالله. لهذا، لا يَسع الناس جميعاً إلا أن يصمتوا. كما أن الله يدعو الناس للنظر إلى النجوم والكواكب والتفكّر في خالقها. فكّر في بعض الحقائق التالية المتعلقة بالنجوم والكواكب:

1- عدد النجوم.

في ليلة صافية ومُظلمة، يمكنك أن ترى نحو 2000 نجم بدون منظار فلكي (تلسكوب). وتنتمي غالبية هذه النجوم لمجرتنا التي تُدعى "درب التبانة" (أو الطريق اللبنيّة) التي تحتوي على نحو 100 000 000 000 نجم. وإذا نظرت إلى السماء بمنظار فلكيّ فيمكنك أن ترى أكثر من 1000 000 000 مجرّة و 3000 نجم مُنفرد. وهناك نجوم لم يرها أحد حتى الآن لأنّ نورها لم يصل بعد إلى الأرض! وهكذا فإنّ عدد النجوم في الكون هائل جداً لدرجة أنه ما من أحد يستطيع أن يُحصيها طوال حياته. لكنّ العلماء يُقدّرون وجود نحو 200 000 000 000 000 000 000 نجم في الكون الذي نعرفه!

2- بُعد النجوم.

النجم الوحيد في نظامنا الشمسي هو "الشمس". والشمس تبعد 150 000 000 كيلومتراً عن الأرض. لكن كيف يمكننا أن نتخيّل هذه المسافة؟ إذا سافرت إلى الشمس بطائرة حديثة سرعتها 1000 كيلومتر في الساعة، فسوف تحتاج إلى 17 سنة للوصول إلى الشمس. إنّ المسافة الفاصلة بين النجوم الموجودة في كوننا هذا هائلة

الدليل الأول- الدرس 3

جداً لدرجة أن العلماء يستخدمون "السنة الضوئية" لقياس هذه المسافات. فالضوء هو أسرع شيء يعرفه الإنسان. فالضوء ينتقل بسرعة حوالي 300 000 كيلومتر في الثانية. وهذا يعني أن الضوء يمكنه أن يلف حول الكرة الأرضية سبع مرّات ونصف المرّة في الثانية الواحدة. وهكذا فإنّ السنة الضوئية تعني المسافة التي يمكن للضوء أن يقطعها في سنة واحدة. وبالتالي، فإنّ السنة الضوئية تعادل مسافة 454 000 000 000 كيلومتراً! فمثلاً، القمر يبعد عنا بمقدار ثمانية وثلاث ضوئية. وكوكب المريخ يبعد عنا بمقدار خمس دقائق ضوئية. والشمس تبعد عنا بمقدار ثماني دقائق ضوئية. وبلوتو يبعد عنا بمقدار خمس ساعات ضوئية. لكنّ أقرب نجم للمنظومة الشمسية يبعد عنها بمقدار 4.3 سنة ضوئية! أمّا مجرتنا التي تُدعى "درب التبانة" فيبلغ قطرها 100 000 سنة ضوئية. وأقرب مجرة أخرى إلينا (والتي تُدعى "المجرة اللولبية ن-1") تحتوي على بلايين النجوم، وهي تبعد عنا أكثر من مليون سنة ضوئية! أمّا أبعد النجوم فتبعد بلايين السنين الضوئية عنّا! وهكذا، لا يمكن للإنسان أن يستوعب هذا الكون غير المحدود!

3- أحجام النجوم.

يبلغ قطر كوكبنا "الأرض" 12756 كيلومتراً. أمّا قطر الشمس فهو أكبر من قطر الأرض بـ 109 مرّات. لكن هناك نجوم أخرى يزيد قطرها عن قطر الشمس بـ 100 مرّة أو حتى 1000 مرّة! كذلك فإنّ حجم هذه النجوم هائل جداً لدرجة أنّ بعض أجزاء منظومتنا الشمسية (وتحديداً الشمس، وعطارد، والزهرة، والأرض، والمريخ) يمكن أن تدور جميعها بحرية تامة داخل واحدة من هذه النجوم. فإذا تخيلنا أنّ قطر الأرض هو 1 ملليمتر، فإنّ قطر الشمس سيكون - بالمقياس نفسه - هو 11 سنتمتراً، وقطر أكبر نجم معروف لدينا هو 100 متر!

ورغم أننا نستطيع أن ندرس النجوم الموجودة في هذا الكون بواسطة أكبر المناظير الفلكية، لكن من هو خالق هذه النجوم التي هي أكبر الأشياء في الكون؟ يقول الكتاب المقدس إنّ الله هو الذي خلق جميع النجوم، وهو الذي يتحكّم بحركة جميع النجوم والكواكب، وأنه هو الذي أطلق على كل نجم اسماً خاصاً به! وهكذا، إذا لم يكن الإنسان قادراً على استيعاب عدد النجوم، وبعدها، وأحجامها، فكيف سيتمكن من استيعاب خالق النجوم؟ وبالتالي، فإنّ وجود هذه النجوم الرائعة يُشير إلى وجود إله عظيم وقدير.

قائد المجموعة: اعبدوا الله بصفته إلهاً عظيماً وقديراً. اعبدوه في مجموعات صغيرة تتألف كل منها من ثلاثة أشخاص.

3	مشاركة (20 دقيقة)	إنجيل متى
---	-------------------	-----------

شاركوا بالتناوب (أو اقرأوا) من دفاتر الخلوة الروحية الخاصة بكل واحد منكم) ما تعلّمتموه أثناء إحدى خلواتكم الروحية وتأملاتكم في المقاطع الكتابية المعيّنة لكم (إنجيل متى 8: 1 - 11: 24) مع مراعاة أن تكون المشاركات قصيرة.

أصغوا إلى الشخص الذي يُشارك، وتعاملوا مع ما يقوله بجدية، واقبلوه. لا تُناقشوا الأمور التي يُشاركها.

الدليل الأول- الدرس 3

4	تعليم (70 دقيقة)
الإنجيل: مفاهيم الإنجيل - الجزء 1	

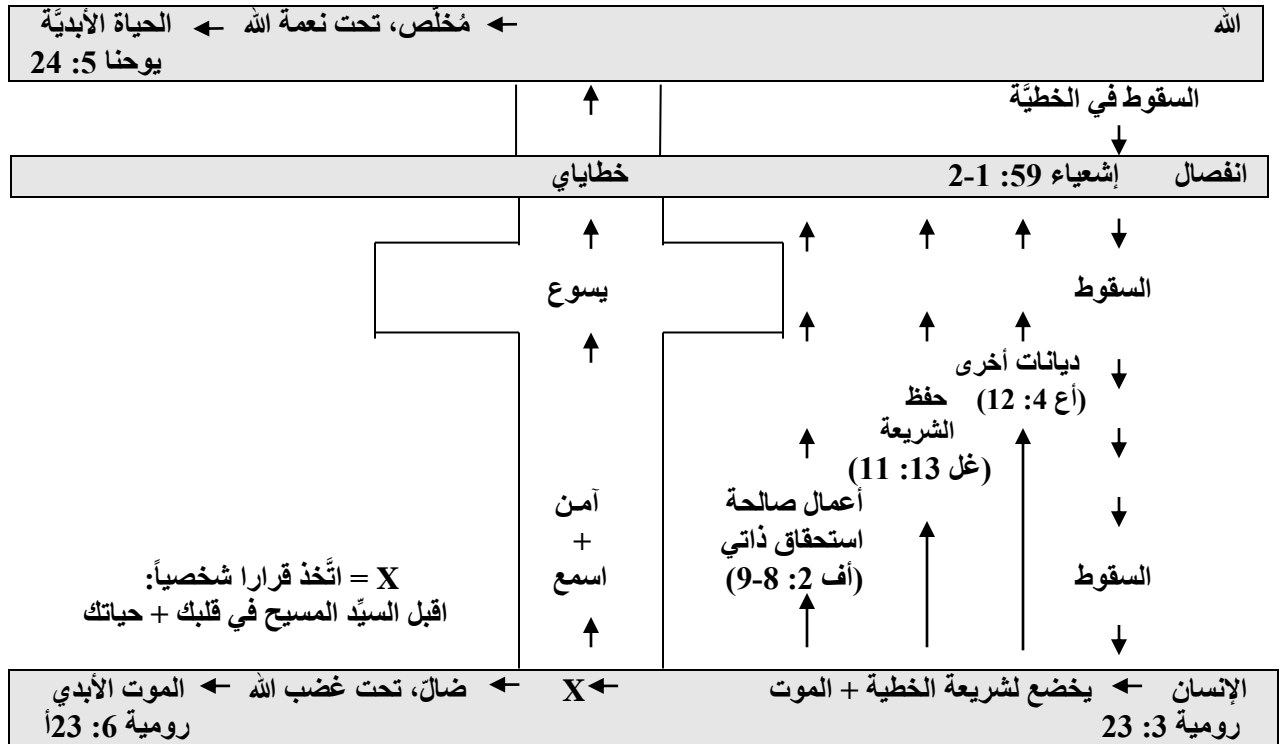
عندما نُشارك رسالة الإنجيل مع الآخرين، يجب علينا أن نكون قادرين على توضيح معاني الكلمات التي نستخدمها في حديثنا. ساعد الناس على فهم مفاهيم "الخطيئة"، و "الموت"، و "الدينونة"، و "لماذا نؤمن أن الرب يسوع المسيح هو الطريق الوحيد إلى الله الأب"، ومعنى "الإيمان بيسوع المسيح".

(أ) رسالة الإنجيل.

كلمة "إنجيل" تعني الخبر السارّ (أو: البشري) عن أعظم عطية وهبها الله للبشر. ويمكن تقديم رسالة الإنجيل بطرق عديدة: عن طريق المُناداة بها، وعن طريق الترنيم، وعن طريق التمثيل، وعن طريق الصور والرسوم التوضيحية. الرسم التوضيحي أدناه يوضّح معنى الإنجيل.

ارسم هذا الشكل أثناء تفسيرك لرسالة الإنجيل لشخص ما.
قائد المجموعة: ساعد أعضاء المجموعة على تعلّم رسم هذا الشكل التوضيحي.

يوحنا 3: 16: "لأنه هكذا أحبّ الله العالمَ حتّى بَدَل ابنه الوَحيدَ، لكي لا يَهلكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ."



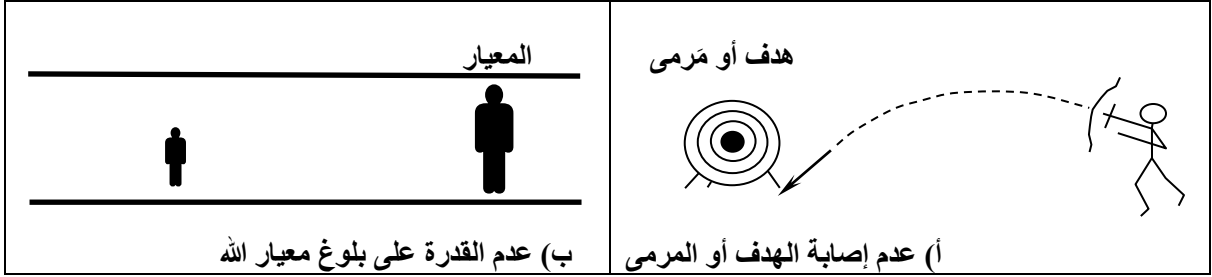
يكون ترتيب الشرح كالتالي: (1) يوحنا 3: 16؛ (2) إشعياء 59: 1-2؛ (3) رومية 3: 23؛ (4) رومية 6: 23؛ (5) أعمال 4: 12؛ (6) غلاطية 3: 11؛ (7) أفسس 2: 8-9؛ (8) يوحنا 3: 16؛ 5: 24.

الدليل الأول- الدرس 3

(ب) معنى "الخطيئة" في الكتاب المقدس.

يقول الكتاب المقدس: "لأنَّ الْجَمِيعَ قَدْ أَخْطَأُوا وَهُمْ عَاجِزُونَ عَنِ بُلُوغِ مَا يُمَجِّدُ اللَّهَ" (رومية 3: 23).
عَلَمٌ: يَسْتَعْمِدُ كَاتِبُ الْمَزْمُورِ 51: 1-4 (في اللغة الأصلية) ثلاث كلمات بمعنى "خطيئة" ألا وهي: معصية، وإثم، وخطيئة.

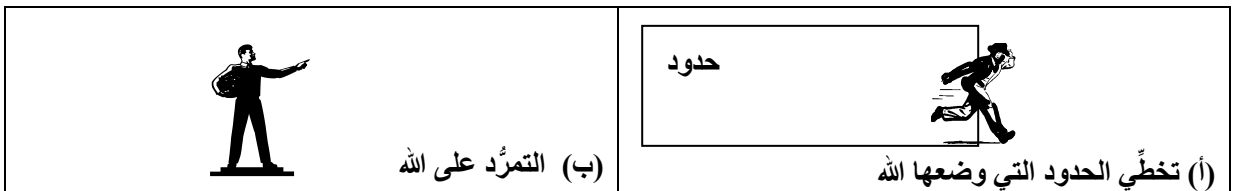
1- معنى كلمة "خطيئة".



(أ) الخطيئة تعني عدم إصابتك لهدف الله لحياتك.
إنَّ هدف الله لجميع البشر على الأرض هو ليس أن ينتموا لديانة ما، بل أن يتمتعوا بعلاقة سليمة مع الله الذي أعلن ذاته في الكتاب المقدس. وعندما تكون علاقة الناس بالله سليمة، فسوف تكون علاقتهم بالآخرين سليمة أيضاً، وسوف يتمكنون من القيام بالأشياء الصحيحة والسليمة في نظر الله. لذلك، فالشخص "الخاطئ" هو ذلك الذي يُخفق في إصابة هدف الله لحياته ألا وهو أن يتمتع بعلاقة سليمة معه!

(ب) الخطيئة تعني أيضاً عدم المقدرة على بلوغ معيار الله الكامل.
معيار الله للحياة الصحيحة والأعمال الصالحة هو الرب يسوع المسيح وتعاليمه الواردة في الكتاب المقدس. فمهما كانت لغتك، ومهما كانت ديانتك، فإنَّ حياتك وأعمالك تُقاس بهذا المعيار الكامل الذي وضعه الله. والكتاب المقدس يقول إنَّ جميع الناس في العالم قد عجزوا عن بلوغ هذا المعيار الكامل الذي وضعه الله لنا. فحتى الأشخاص الذين يعيشون حياةً مثاليَّةً ويقومون بالكثير من الأعمال الصالحة ما يزالون عاجزين عن بلوغ معيار الله الكامل (رومية 3: 10-12، 23). فما من أحدٍ تمكَّن من بلوغ هذا المعيار! لهذا، لا يُمكن لأي شخص أن ينال الخلاص بواسطة ديانته، أو بواسطة تطبيقه للشرعية، أو بواسطة أعماله الصالحة. فما من أحدٍ صالح بما فيه الكفاية! فالخطيئة لا تعني فقط "ارتكاب جريمة ما"، أو "اقتراف عملٍ شريرٍ ما"؛ بل إنها تعني عدم إصابة هدف الله، والعجز عن بلوغ معيار الله الكامل.

2- معنى كلمة "معصية".



(أ) المعصية تعني أن تتخطى الحدود التي وضعها الله.
نجد الحدود التي وضعها الله لحياة الإنسان وسلوكه في الوصايا، والنواهي، والتعاليم التي وضعها الله الذي أعلن ذاته في الكتاب المقدس. وحيث أنَّ جميع الناس يفعلون أحياناً ما نهاهم الله عنه، وحيث أنهم يتجاهلون

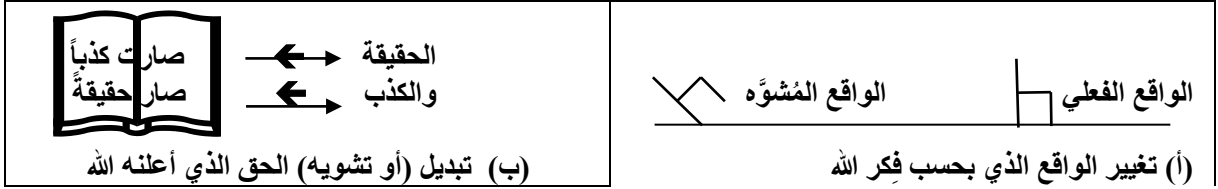
الدليل الأول- الدرس 3

أحياناً ما أمرهم به، فإنَّ الله يُسمِّيهم "عاصون". والمعصية لا تعني مخالفة شرائع المُعلِّمين الدينيين فحسب، بل وأيضاً مخالفة الشرائع والحدود التي وضعها الله الذي أعلن ذاته في الكتاب المقدَّس.

(ب) المعصية تعني أيضاً أن تتمرّد على الله مُتعمّداً.

كان الناس في العهد القديم قد تمرّدوا أصلاً على الله وفعّلوا ما حَسُنَ في أعينهم (قضاة 21: 25). وما يزال الناس في وقتنا الحاضر ينشرون الأكاذيب - مُتعمّدين - عن الله الذي أعلن ذاته في الكتاب المقدَّس. كما أنهم يرفضون بتحدٍّ واضح رسالة الله الذي أعلن ذاته في الكتاب المقدَّس. وليس هذا فحسب، بل إنهم ينشرون التمرّد في الأرض، ويُسجِّعون الناس على الفساد والضلال، ويُقسِّون قلوبهم تجاه إله الكتاب المقدَّس. وهذا هو التمرّد. لهذا، فإنَّ المعصية والتمرّد يُعتبران خطيئة واضحة.

3- معنى كلمة "إثم".



(أ) الإثم يعني أن تُغيّر بدهاء الواقع الذي بحسب فكر الله.

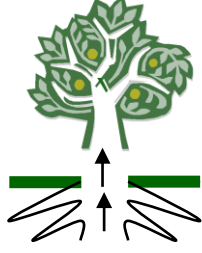
كل الناس لديهم نظرة للعالم الذي يعيشون فيه. وهؤلاء يُعبّرون عن نظرتهم للعالم من خلال آرائهم عن الوجود والواقع، ومن خلال مفاهيمهم ومواقفهم، ومن خلال معتقداتهم وقيمهم، ومن خلال ثقافتهم ومؤسساتهم. لكنَّ إله الكتاب المقدَّس أعلن نظرتَه الصحيحة للعالم من خلال الربِّ يسوع المسيح ومن خلال الكتاب المقدَّس. ويمكننا أن نُطلق على نظرة الله للعالم اسم "ثقافة ملكوت الله"! وفي ملكوت الله هناك تنوع هائل في أساليب الصياغة والتعبير، لكن يجب أن تُعبّر جميع هذه الصيغ عن رأي السيّد المسيح والكتاب المقدس! فالله الكتاب المقدَّس يريد لجميع الناس أن يعرفوا ثقافة ملكوت الله، وأن يؤمنوا بها، وأن يعيشوا وفقاً لها. لكن عندما يقوم الناس بتشكيل نظرتهم العالمية الخاصة بهم، وعندما يقومون بصياغة معتقداتهم وقيمهم الخاصة بهم، فإنهم بذلك يُغيّرون الواقع كما يراه الله. وهذا إثم في نظر الله.

(ب) الإثم يعني أيضاً أن تُبدّل (أو أن تُشوّه) الحقيقة التي أعلنها الله في الكتاب المقدَّس.

لقد أعلن الله الحق بوضوح في الكتاب المقدَّس. لكنَّ الناس قاموا - مُتعمّدين - بإساءة تفسير الحق الكتابي (إشعياء 5: 20). فبعض الناس يجعلون الكتاب المقدَّس يقول الأشياء التي يريدون هم أن يقولها (المزمور 56: 5)، وبعض الناس يتجاهلون بعض الحق الوارد في الكتاب المقدَّس رغم أنَّ الله يريد منهم أن يُفكروا فيه ويعملوا به (رؤيا 22: 18-19). نتيجة لذلك، هناك الكثير من الأنبياء الكذبة، والكثير من الأشخاص الذين ضلُّوا الطريق بسبب هؤلاء الأنبياء الكذبة (متى 24: 11). إذًا، هذا هو الإثم. وغالباً ما يأتي الإثم في صورة شرٍّ مُغلّفٍ بغلافٍ جميل. فهو شرٌّ مُموّه ومُقتنع - وعادةً ما يكون مُتخفياً وراء قناع الدين.

الدليل الأول- الدرس 3

4- الخلاصة: "أصل" الخطيَّة و "ثمر" الخطيَّة.



(ب) ثمر الخطيَّة

= القيام بالأشياء التي نهانا الله عن القيام بها
= عدم القيام بالأشياء التي أوصانا الله بعملها

(أ) أصل (جذر) الخطيَّة

= الاستقلال عن الله
= العلاقة المقطوعة مع الله
= عدم إصابتة هدف الله
= التعدي على حدود الله
= التمرد على الله
= تبديل (تشويه) كلمة الله

(أ) أصل الخطيَّة هو التمرکز حول الذات، أو الاكتفاء الذاتي، أو الاستقلال عن الله. أصل (جذر) الخطيَّة هو العلاقة المنفصلة عن الله الذي أعلن ذاته في الكتاب المقدس. كما أن أصل الخطيَّة هو أن يضع الإنسان أهدافه ومعاييرَه بنفسه بمعزلٍ عن الله. وأصل الخطيَّة هو أن يعيش الإنسان وفقاً لقوانينه وحدوده التي وضعها ورسمها لنفسه والتي غالباً ما تقع خارج الحدود التي رسمها الله، أو أن يعيش الإنسان بلا حدود على الإطلاق. وأصل الخطيَّة هو أن يقوم الإنسان بصياغة نظرتَه للعالم وثقافته بنفسه، وأن يؤمن بهما بمعزلٍ عن الله الذي أعلن ذاته في الكتاب المقدس. فرغم أن الإنسان قد يعتقد أنه لا يفعل أي شيءٍ خاطئٍ، وأنه لا يقوم إلا بالأعمال الصالحة، إلا أنه ما يزال خاطئاً في نظر الله لأنه يعيش حياته بمعزلٍ عن الله الحيِّ الحقيقيِّ الواحد. وأصل الخطيَّة هو أن يعيش الإنسان كما يحلو له وأن يفعل ما يشاء بدلاً من أن يعيش كما يريدُه الله أن يعيش، وأن يقوم بالأشياء التي يريدُه الله أن يقوم بها. كذلك، فإنَّ أصل الخطيَّة هو التمرکز حول الذات، أو الاستقلال عن الله الذي أعلن ذاته في الكتاب المقدس.

(ب) ثمر الخطيَّة هو فعل الخطأ وعدم فعل بالصواب.

ثمر الخطيَّة يَنبُج من أصل (جذر) الخطيَّة. وثمر الخطيَّة يعني أن تفعل الأشياء التي نهاك الله عنها، وأن لا تفعل ما أمرك الله بالقيام به. ويمكنك أن تقرأ قائمة الخطايا أو الأشياء التي نهى الله عنها في مرقس 7: 20-23، ورومية 1: 28-32، وغلطية 5: 19-21، وتيطس 3: 3، ورؤيا 21: 8. أمَّا الأمور التي أوصى الله بها فمذكورة في يوحنا 13: 34-35، ولوقا 6: 27-28، وكولوسي 3: 18-4: 1، وعبرانيين 3: 12-13؛ 12: 14-17، ويعقوب 1: 27، و 1 بطرس 2: 11-12.

(ج) معنى "الموت" في الكتاب المقدس.

يقول الكتاب المقدس: "لأنَّ أُجْرَةَ الخَطِيئَةِ هِيَ المَوْتُ" (رومية 6: 23).
عَلَم: كلمة "موت" في الكتاب المقدس لها ثلاثة معانٍ: موت روحي، وموت جسدي، وموت أبدي.

الدليل الأول- الدرس 3

1- الموت الروحي.

اقرأ أفسس 2: 1-5، 12.

اكتشف وناقش: ما هو معنى الموت الروحي؟

ملاحظات: الموت الروحي هو حالة تكون فيها روح الإنسان ميّبة. الموت الروحي هو انفصال عن حياة الله الحي الحقيقي الواحد الذي أعلن ذاته في الكتاب المقدس. فالله خلق كل إنسان وأعطاه روحاً بشريةً. ومن الوظائف التي تقوم بها الروح البشرية هي مقدرتها على معرفة الله الحي الحقيقي الواحد والتمتع بالشركة معه.

لكن طالما أنّ الناس لم يولدوا ثانيةً عن طريق عمل الروح القدس، فهذا يعني أنهم أموات روحياً. فهم يعتقدون أنّ الله غير موجود. أو حتى لو كانوا يؤمنون بأنه موجود، فإنهم يعتقدون أنه يسكن بعيداً في سمائه العالية. وبعبارة أخرى، فإنهم لا يعرفون الله معرفةً شخصيةً وحميمةً، ولا يستطيعون أن يتمتعوا بالشركة معه. أمّا عندما يسمعون رسالة الإنجيل ويؤمنون بها، أي عندما يقبلون الرب يسوع المسيح في قلوبهم وحياتهم، فسوف يأتي الروح القدس (روح الله) ويسكن فيهم (أفسس 1: 13؛ رومية 8: 9-10). وعندها فإنّ الروح القدس يجعل أرواحهم البشرية حيّة لكي يتمكنوا من معرفة الله معرفةً شخصيةً ولكي يتمتعوا بالشركة معه.

2- الموت الجسدي.

اقرأ المزمور 49: 10، 17؛ الجامعة 9: 5-6، 10.

اكتشف وناقش: ما هو معنى الموت الجسدي؟

ملاحظات: الموت الجسدي هو الحالة التي يتوقف فيها جسد الإنسان عن الحياة. والموت الجسدي يحدث عندما تنفصل الروح البشرية عن الجسد البشري وعندما ينفصل الإنسان عن الحياة على الأرض. إنه انفصال عن أفراد العائلة الأحياء، والأصدقاء الأعزّاء، وانفصال عن الممتلكات والإنجازات. عندما يموت الناس موتاً جسدياً فإنّ أجسادهم تتحلّل وتصبح تراباً في القبر. وعندها فإنهم لن يرجعوا أبداً إلى هذا العالم الحاضر، ولن يُشاركوا أبداً في أي شيء يحدث في هذا العالم الحاضر.

2- الموت الأبدي.

اقرأ لوقا 16: 22-23؛ متى 10: 28؛ 25: 46؛ رؤيا 20: 14-15؛ 21: 8؛ 2 تسالونيكي 1: 8-9.

اكتشف وناقش: ما هو معنى الموت الأبدي؟

ملاحظات: قبل أن يأتي يوم الدينونة العظيم، يكون الموت الأبدي هو المعاناة الأبدية لأرواح غير المؤمنين في الجحيم. أمّا بعد مجيء يوم الدينونة العظيم، فسوف يكون الموت الأبدي هو المعاناة الأبدية (الدينونة) لأرواح وأجساد غير المؤمنين في الجحيم. والموت الأبدي يعني الانفصال الأبدي عن محضر الله وعنايته.

(د) معنى "الدينونة" في الكتاب المقدس.

يقول الكتاب المقدس: "أمّا الذي لا يُؤمنُ به [بالرب يسوع المسيح] فَقَدْ صَدَرَ عَلَيْهِ حُكْمُ الدَّيْنُونَةِ" (يوحنا 3: 18). كما يقول إنَّ "مَصِيرَ النَّاسِ الْمَحْتَوَمِ هُوَ أَنْ يَمُوتُوا مَرَّةً وَاحِدَةً ثُمَّ تَأْتِي الدَّيْنُونَةُ" (عبرانيين 9: 27).

الدليل الأول- الدرس 3

عَلَّمَ: الدينونة في الكتاب المقدس تُشير إلى نوعين مُختلفين من الدينونة: دينونة الله الحاضرة المؤقتة، ودينونة الله المستقبلية الأبدية. وتأتي دينونة الله الحاضرة المؤقتة بطريقتين: الله يَسمح بدينونته أن تحلَّ على الناس، وأحياناً يُنزل الله دينونته على الناس.

1- دينونة الله الحاضرة المؤقتة.

(أ) اقرأ غلاطية 6: 7-8؛ رومية 1: 28-32.

اكتشف وناقش: لماذا يسمح الله ببعض أشكال الدينونة في الحاضر؟

ملاحظات: حيث أنَّ الله هو الذي خلق الأرض والبشر، فمن حقّه أن يُقرّر كيف يجب على هؤلاء البشر أن يعيشوا. وقد وضع الله قوانين مادية في خليقته. فمثلاً، إذا تجاهلت قانون الجاذبية فقد تسقط وتؤدي نفسك. كذلك، فقد وضع الله قوانين روحية وأخلاقية في خليقته. وعندما يتجاهل الناس قوانين الله الروحية والأخلاقية، فإنَّ الله يسمح لهم بمواجهة عواقب خطاياهم التي اقترفوها بأنفسهم. وبعبارة أخرى فإنهم "يحصدون ما زرعوه". وهكذا، فالإنسان الذي يرتكب خطيئة ما يَحصد دينونة الله. فمثلاً، الشخص الذي يزرع كسلاً سيحصد فقراً. والشخص الذي يزرع عداوة سيحصد علاقات مُحطمة. والشخص الذي يزرع طغياناً سيحصد حرباً. والشخص الذي يزرع مُخدرات سيحصد إدماناً.

الآيات رومية 1: 18-32 تُعلِّم أنَّ البُعد عن الله يؤدي إلى الفساد الأخلاقي وكل أنواع الشرور. وفي كثير من الحالات فإنَّ عواقب خطايا الإنسان تُصيبه أثناء حياته على الأرض. فغالباً ما تكون المعاناة هي النتيجة الطبيعية لمعتقدات الإنسان الخاطئة، وخياراته الخاطئة، وقراراته الخاطئة، وأفعاله الخاطئة.

(ب) اقرأ لاويين 26: 14-25؛ عاموس 4: 6-12؛ حَجِّي 1: 3-11؛ حزقيال 14: 21؛ متى 24: 4-14؛ رؤيا 9: 20-21؛ 16: 9.

اكتشف وناقش: لماذا يجلب الله بعض أشكال الدينونة الحاضرة على العالم؟

ملاحظات: الله يَملك على العالم بأكمله. كما أنه يهيمن على كل قوى الطبيعة وكل الأحداث في تاريخ البشرية. فأحياناً، عندما يعصي الناس الله الحيّ أو عندما يُديرون ظهورهم له، فإنه يرفع يد العناية والحماية عنهم ويجلب دينونته الحاضرة المؤقتة عليهم. فمثلاً، قد تفشل محاصيلهم، وقد تُمزق الحروب بلادهم، وقد يعاني أحبّائهم من خسائر جسيمة ولا يعودوا يشعرون بالقناعة في هذه الحياة، وغير ذلك. كذلك، فقد استخدم الله جميع أنواع الكوارث الطبيعية (كالزلازل، والفيضانات، والجفاف، والجوع، والأوبئة) طوال تاريخ الإنسان على الأرض لكي يُري الناس أنه غير راضٍ عن خطاياهم، ولكي يُحذّرهم لكي يتوبوا ويرجعوا إليه.

(ج) اقرأ عبرانيين 12: 4-11.

اكتشف وناقش: ما هو السبب الحقيقي في أنَّ الله يجلب دينونته الحاضرة المؤقتة على الناس؟

ملاحظات: الله يجلب دينونته الحاضرة المؤقتة على الناس لكي يُقَدّمهم من دينونته المستقبلية الأبدية! فالقصد من دينونته الحاضرة المؤقتة هو تحذير الناس، وكشف خطاياهم، وتوبيخهم وتأديبهم على خطاياهم. فهدف الله دائماً هو القيام بكل ما يَصُبُّ في مصلحة الناس. فلو أنه سَمَح للناس بالاستمرار في خطاياهم الحاضرة، فسوف يؤدي ذلك إلى استعبادهم للخطية، وإلى دينونة الله الأبدية عليهم بسبب خطاياهم. لهذا، فإنَّ قصد الله من دينونته الحاضرة المؤقتة هو جعل الناس يرجعون عن فسادهم وشرورهم لكي يشتركوا مع الله في قداسته وبرّه!

الدليل الأول- الدرس 3

2- دينونة الله المستقبلية الأبدية.

(أ) **اقرأ** المزمور 73: 2-16؛ الجامعة 12: 14.

سؤال: عندما تنظر إلى نمط حياة الأبرار من جهة، ونمط حياة الأشرار من جهة أخرى، لماذا قد تصف الحياة بأنها مُنصِفة (عادلة) أو مُجحفة (ظالمة)؟

علم: الحياة في ظاهرها مُجحفة (ظالمة)! فالأبرار يُعانون، وطَيِّبو القلوب يُستغلُّون، والودعاء يُروَّعون، والفقراء يُحرَمون. من جانبٍ آخر فإن الأشرار يزددهرون، والأناثيين يَكْنزون المال، وفساة القلوب يضطهدون الودعاء، والأغنياء يجعلون الفقراء أكثر فقراً، والطغاة يموتون بسلامٍ في فراشهم في حين أن القديسين يتعدَّبون حتى الموت. وبحسب فكرنا، إذا كان هناك إله قدير وصالح، فكيف يسمح باستمرار هذا الظلم في العالم؟ وإذا لم يفعل شيئاً - سواء الآن أو بعد هذه الحياة - لإنهاء هذا الظلم والقضاء على هذا الشر المُستقجل، فهذا يعني إما أنه ليس قديراً (وبالتالي فهو لا يستطيع القيام بذلك)، أو أنه ليس صالحاً (وبالتالي فهو لا يُبالي بالقيام بذلك!

لكن الكتاب المقدس يُعلم بوضوح تام أن الله الحي كُلِّي القدرة، وكُلِّي الصَّلاح، وأنَّ العدل سيَتحقَّق في يوم ما على مستوى العالم بأسره. فكل البشر الذين عاشوا على هذه الأرض منذ نشأتها وحتى انتهائها سيقفون أمام الله في يوم الدينونة الأخيرة!

(ب) **اقرأ** عبرانيين 9: 27؛ متى 25: 31-33.

سؤال: كيف ستكون دينونة الله المستقبلية؟

علم: الكتاب المقدس يُعلم أن الموت الجسدي للإنسان ليس النهاية! فبعد الموت الجسدي، هناك عذاب أشد وأعظم للناس!

سوف يرجع الرب يسوع المسيح إلى هذه الأرض. وسوف يُدان جميع الناس الذين عاشوا على الأرض. فسوف يدين الرب كل عملٍ مهما كان خفياً (الجامعة 12: 14). كما أنه سيُخرج من ملكوته جميع المُفسدين ومُرتكبي الإثم (متى 13: 41). وسوف يفصل الذين لم يؤمنوا به عن الذين يؤمنوا به ليدين كل شخص بحسب علاقته بالرب يسوع المسيح (متى 25: 12). فالأشخاص الذين لا يؤمنون بيسوع المسيح رباً ومُخلصاً لحياتهم سيُدانون بناءً على معرفتهم بشريعة الله (رومية 2: 14-16)، وبناءً على عدم إيمانهم (يوحنا 3: 18-21، 36)، وبناءً على تقصيرهم (متى 25: 41-46)، وبناءً على أعمالهم الشريرة (رؤيا 21: 8)، وبناءً على استخفافهم بالرب يسوع المسيح وازدراهم بروح النعمة (عبرانيين 10: 26-31). وهكذا فإن كل شخصٍ رفض رسالة إنجيل الرب يسوع المسيح سيُعاقب على عصيانه (2 تسالونيكي 1: 8).

لكن رغم ذلك، سوف يُدين الله كل إنسان بعدالة تامَّة (لوقا 12: 47-48). فهو سيحكُم للمُضطهدين بالبر، وسيحكُم للمساكين بالروح بالرحمة (متى 5: 3-12). لكنه سيطردهم الأغنياء الجشعين من محضره وهم فارغوا اليدين (يعقوب 5: 1-6)، وسيهلك الأشرار، وسيدين الناس جميعاً على الشرور التي ارتكبوها على أرضه! كما أنه سيضع حداً للمُتغطرسين والمُتكبرين (إشعياء 13: 11)، ويخلع الملوك الظالمين عن عروشهم (دانيال 2: 44؛ 1 كورنثوس 15: 25).

أمَّا موضع العذاب الأبدي (لكن ليس الفناء الأبدي) فيُدعى "بحيرة النار والكبريت" أو "جهنم". وجهنم هي موضع النار والعذاب (لوقا 16: 23-26). إنها مكان يحترق فيه الأشرار دون أن يَفنوا. وهي مكان البكاء والألم المبرح الذي لا ينتهي (مرقس 9: 42-49). وهي مكان لا يستطيع أحد أن يخرج منه (لوقا 16: 26). فسوف يُعاقب الأشرار بعذابٍ أبديٍّ ويُطردوا من محضر الله دون أن يختبروا محبته ورعايته (2 تسالونيكي 1: 8-9). فكل شخصٍ لم يُوجد اسمه في سفر الحياة سيُطرح في بحيرة النار (رؤيا 20: 15).

الدليل الأول- الدرس 3

لكنَّ الأشخاص الذين يؤمنون بيسوع رباً ومُخلَّصاً لحياتهم لن يُدانوا بالدينونة الأبدية (يوحنا 5: 24، 29)، بل سيُقدَّمون حساباً لله على الطريقة التي عاشوا بها كمؤمنين مسيحيين على الأرض (2 كورنثوس 5: 10؛ 1 كورنثوس 3: 10-15).

5	صلاة (8 دقائق)	صلاة مُتجاوبة مع كلمة الله
---	----------------	----------------------------

تناوبوا كمجموعة **على رفع صلوات قصيرة** إلى الله تجاوباً مع تعلّمتموه اليوم. أو اقسم المجموعة إلى مجموعات ثنائية أو ثلاثية وارفعوا صلواتكم إلى الله تجاوباً مع ما تعلّمتموه اليوم.

6	واجب بيتي (دقيقتان)	للدّرس القادم
---	---------------------	---------------

- قائد المجموعة.** أعط أعضاء مجموعتك الواجب التالي مكتوباً، أو اطلب منهم أن يكتبوه في دفاترهم).
- 1- **تعهد.** تعهد بأن تشرح رسالة الإنجيل بوضوح للناس.
 - 2- **الخلوة الروحية.** تمتع بخلوة روحية مُستعينة بنصف أصحاب من متى 11: 25 - 14: 36 كل يوم. استخدم طريقة الحق المُفضّل. اكتب ملاحظاتك.
 - 3- **درس الكتاب.** حضر درس الكتاب التالي في البيت (تكوين 1: 1 - 2: 14). من أين أتيت أنا؟ استخدم طريقة الخطوات الخمس لدراسة الكتاب المقدس. دوّن ملاحظاتك.
 - 4- **الصلاة.** صلّ لشخص مُعيّن أو لشيء مُحدّد في هذا الأسبوع وانظر ما الذي سيفعله الله (المزمور 5: 3).
 - 5- **دوّن الأشياء الجديدة في دفترِكَ الخاص بالتلمذة.** دوّن الملاحظات المُتعلّقة بوقت العبادة والتسبيح، والملاحظات المُتعلّقة بالخلوة الروحية، والملاحظات المُتعلّقة بالتعليم، وهذا الواجب البيتي.